ويرزقه محبة الصالحين ويمنعه معرفة الناس با
خلافهم ويفتح عليه باب الطاعة ويمنعه إخلاق
العمل قال الفقيه أبو الليث رحمه الله إنما كان
ذا الرجل خبث نيته وسوء سريرته لأنه لو صح نيته
لوفقه الله تعالى لمنفعة العلم والإخلاص وحدثنا محمد
ثنا باسناده ثابت عن جبلة اليحصبي أنه قال كنا
في غزو مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل لا ينام
من الليل إلا قليله فمكثنا أياما لا نعرفه ثم عرفناه
بعد ذلك فإذا هو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثنا يومئذ حديثا فأخبرنا أن رجلا
قال يا رسول الله يا نبي الله فيما النجاة غدا قال
لا تخادع الله قال وكيف تخادع الله قال أن تعمل بما
أمرك الله وأنت تريد به غير الله ثم قال اتقوا الرياء فإن
فيه الشرك بالله وإن المرائي ينادى به يوم القيامة
على رؤوس الخلائق بأربعة أسماء يا كافر يا خاسر يا
مخادع يا غادر ضل عملك وبطل أجرك فلا أجر لك اليوم

فالتمس

١٣

فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع فقلنا
له بالله الذي لا إله إلا هو أنت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلا إذا أخطأت شيئا لم أتعمده
ثم قال إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال
المؤلف رحمه الله من أراد أن يكون عمله خالصا لله
تعالى بغير رياء فليستر عمله حتى لا يعجب به لأنه يقال
حفظ الطاعة أشد من عملها وقال أبو بكر الواسطي
لأن مثله كمثل الزجاج سريع الكسر بطيء
الجبر إن مسه الرياء والعجب كسره فإذا أراد الرجل
الرجل أن يعمل خالصا من الرياء أن يعمل عملا خالصا
من الرياء فأبلغ جهده إلا أن نفسه تأبى عليه فترك
الرياء ولا يطيق عليه إخلاص عمله من الرياء فليعمل
ولا يترك العمل بسبب الرياء ثم يستغفر الله مما
دخله من الرياء فلعل الله أن يتقبله بالتوفيق فيسهل
فلابد للتوفيق فإن ذلك اليد وبدنه وحين عليه
لولا المراؤون خربت الدنيا وإن الدنيا خربت منهم

Copyright © King Saud University